مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

عاصمة الثقافة والإعلام العربي 2025

ظاهرة الفزعة وعلاقتها بمجموعة من المتغيرات في المجتمع الكويتي

محمد مثقال سرطاوي
عثمان حمود الخضـــر
منيـرة أحمد الدوسري

ISSN: 0254 - 4288
Online ISSN: 2791 - 1586
المجلد 51 العدد 199
جمادى الآخرة 1447 هـ - ديسمبر 2025

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - 51 - (199) 2025
https://doi.org/10.34120/jgaps.v51i199.3513

ظاهرة الفزعة وعلاقتها بمجموعة من المتغيرات في المجتمع الكويتي

محمد مثقال سرطاوي[1]*
عثمان حمود الخضر[2]*
منيرة أحمد الدوسري[3]*

ملخص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى تحديد مدى انتشار ظاهرة الفزعة في المجتمع الكويتي، وتحليل علاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية؛ مثل الجنس، والتصنيف الاجتماعي (حضري/قبلي)، ومستوى التدين، والالتزام بالعرف، والوضع الاقتصادي، وذلك من منظور نفسي-ثقافي. **المنهج:** اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام استبانة أعدها الباحثون ووزعت إلكترونياً على عينة قوامها 885 مواطناً كويتياً بالغاً. وقد غطت الاستبانة محاور عدة، شملت مدى انتشار الفزعة، إلزاميتها، دوافعها، سياقاتها السلوكية، وترتيب أولويات مستحقيها. **النتائج:** أشارت نتائج الدراسة إلى أن 94.8% من المشاركين سبق أن مارسوا الفزعة، بمتوسط 5.43 مرة خلال السنة الماضية، وأن الذكور والقبليين أكثر ممارسة لها من الإناث والحضريين بصورة دالة. كما أفاد 43.2% بأنهم يشعرون بوجوب تلبية طلب الفزعة، وأن الالتزام بها يرتبط بدوافع إنسانية، دينية، ومرتبطة بالحمية والانتماء. وقد وُجد أن الفزعة تُمارس في مجالات متعددة، أبرزها الأعمال الخيرية، والمساعدة المالية، والوساطة. وأشارت النتائج إلى أن الالتزام بالعرف هو المتغير الأكثر ارتباطاً بممارسة الفزعة، في حين لم تظهر علاقة

(1) أستاذ مساعد. m.sartawi@ku.edu.kw
(2) أستاذ. prof.alkhadher@ku.edu.kw
(3) أستاذ مساعد. mounira.aldousari@ku.edu.kw
* قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت.
- تُسلّم البحث في: 2025/7/31، أجيز للنشر في: 2025/9/21.

تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت. جميع الحقوق محفوظة للمجلة.

للاستشهاد بهذه المقالة انظر ص. 93

دالة مع مستوى التدين أو الوضع الاقتصادي. **الخاتمة:** يرى الباحثون أن الفزعة تمثل سلوكاً جماعياً أصيلاً في الثقافة الكويتية، يعكس قيم التضامن والانتماء، وتستلزم مقاربات نفسية-ثقافية لتفسيرها، كما تسهم في تأصيل المفهوم ضمن أدبيات علم النفس الثقافي والاجتماعي في السياق الخليجي.

الكلمات المفتاحية: الفزعة، علم النفس الاجتماعي، علم النفس الثقافي التطوري، الخليج العربي

The "faza'ah" phenomenon and its relationship to several variables in Kuwaiti society

Mohammad M. Sartawi[(1)*]
Othman H. Alkhadher[(2)*]
Mounira A. Aldousari[(3)*]

Abstract

Objectives: This study aimed to measure the prevalence of the phenomenon of *faz'ah* (emergency prosocial response) in Kuwaiti society and to examine its relationship with selected psychological and social variables, including gender, social classification (urban/tribal), level of religiosity, adherence to social norms, and economic status, through a cultural-psychological lens. **Method:** The study employed a descriptive-analytical design using a researcher-developed questionnaire distributed electronically to a sample of 885 adult Kuwaiti citizens. The questionnaire addressed key dimensions such as the prevalence of *faz'ah*, its perceived obligation, motivational drivers, behavioral contexts, and the prioritization of recipients. **Results:** Findings revealed that 94.8% of participants had engaged in faz'ah at least once, with an average of 5.43 instances in the past year. Males and tribal individuals reported significantly higher engagement than females and urban participants. Additionally, 43.2% of the sample felt obligated to respond to *faz'ah* requests. Motivations were primarily humanitarian, religious, or tied to group loyalty. The behavior most frequently occurred in charitable acts, financial help, and social mediation. Notably, adherence to social norms was the only variable significantly associated with higher *faz'ah* engagement, while religiosity and economic status showed no significant relationship.

(1) Assistant Professor, m.sartawi@ku.edu.kw

(2) Professor, prof.alkhadher@ku.edu.kw

(3) Assistant Professor, mounira.aldousari@ku.edu.kw

* Department of Psychology, College of Social Sciences, Kuwait University.

- Submitted: 31/7/2025, Accepted: 21/9/2025.

Published by the Academic Publication Council of Kuwait University. All rights reserved.

To cite p.93

Conclusion: These findings highlight *faz'ah* as a deeply rooted collective behavior in Kuwaiti culture, reflecting values of solidarity and belonging. The study underscores the need for culturally grounded psychological approaches to understand such phenomena. It contributes to the theoretical articulation of *faz'ah* within the literature on cultural and social psychology in the Gulf context.

Keywords: *Faza'ah, s*ocial psychology, evolutionary cultural psychology, The Arabian Gulf

المقدمة

منذ ثمانينيات القرن الماضي على الأقل، ظهرت دعوات في العلوم الاجتماعية للتخلي عن تقليد طويل من البحث الاجتماعي العلمي المتمركز في الغرب، الذي يتمحور حول اهتمامات ونظريات ومفاهيم وعينات غربية، والدعوة بدلاً من ذلك إلى إنتاج محلي للأسئلة والاستكشافات والاكتشافات العلمية في مناطق مختلفة من العالم. وفي مجال علم النفس، أدى ذلك إلى بروز ما يُعرف اليوم بـ"النفسيات الأصيلة" (Indigenous Psychologies)، ويعكس الحوار الأكاديمي بين"جاهودا" (Jahoda, 2016) و"هوانغ" (Hwang, 2016) نقطة تحول حاسمة في الخطاب حول هذا التوجه؛ إذ يقدم "جاهودا" في مقاله استعراضاً تاريخياً وتحليلياً للحركة، ويطرح تساؤلات جوهرية حول مدى اتساقها وفعاليتها، بينما يقدم "هوانغ" دفاعاً قوياً، مقترحاً تحسينات إبستمولوجية ومنهجية تهدف إلى إحياء هذا الحقل العلمي.

يربط "جاهودا" (Jahoda, 2016) نشأة النفسيات الأصيلة بالمشاعر الأكاديمية المناهضة للاستعمار التي سادت آسيا في أواخر القرن العشرين، ويصورها كرد فعل على ما يُنظر إليه على أنه إمبريالية ثقافية يمارسها علم النفس الغربي. في المقابل، يدافع "هوانغ" عن الإمكانيات النظرية لهذه النفسيات، مجادلاً أن تقييم "جاهودا" منحاز ويعتمد على اختيار محدود وغير شامل للأدبيات التي تناولها في نقده. ينتقد "جاهودا" الحركة بسبب تفككها المفاهيمي، وميلها إلى التجريد المفرط، وعدم اتساق تعريفاتها. ويؤكد أن العديد مما يُزعم أنه "نفسيات أصيلة" يفتقر إلى التماسك المنهجي اللازم ليُصنّف كنظام نفسي متكامل. ورداً على هذه الانتقادات، يؤكد "هوانغ" ضرورة تقييم هذه النفسيات من خلال منظور فلسفة العلم، مستنداً بشكل خاص إلى التمييز الذي وضعه "فونت" (Wundt) بين علم النفس التجريبي (الطبيعي) وعلم النفس الثقافي (التاريخي). ويقترح منهجية من الأسفل إلى الأعلى، متجذرة ثقافياً، تبدأ من "فئات مشتقة ثقافياً" وتتطور نحو "نظريات شاملة ثقافياً" ذات اتساق معرفي. تكشف المقالتان معاً عن توتر أساسي في مجال النفسيات الأصيلة، يتمثل في الصراع بين الخصوصية الثقافية والعمومية العلمية. يمثل "جهودا" صوتاً نقدياً مهماً يسلط الضوء على القيود المفاهيمية والتجريبية التي يعانيها هذا التوجه في صيغته الحالية،

في حين يقدم "هوانغ" مساراً بنّاءً من خلال إعادة تأطير النقاش ضمن سياق فلسفي أوسع، موضحاً كيف يمكن أن تنبثق الصرامة النظرية من أُسس ثقافية محلية. وعلى الرغم من اختلافاتهما، فإن كلا المؤلفَين يُقرّ بأهمية علم نفس يتجاوب مع الخصوصيات الثقافية (Hwang, 2016; Jahoda, 2016).

تهدف هذه الدراسة إلى المساهمة –تحديداً– في هذا التوجه؛ من خلال استكشاف إمكانية بناء علم نفس أصيل خاص بمنطقة الخليج العربي، وتحديداً في الكويت، واتخاذ خطوة أولى بذلك الاتجاه عبر دراسة ظاهرة "الفزعة" بوصفها ظاهرة نفسية وثقافية متجذرة. فعلى الرغم من أن السلوك الإيثاري، المُعرّف بأنه سلوك طوعي يهدف إلى إفادة الآخرين، قد تمت دراسته على نطاق واسع ضمن فروع علم النفس الاجتماعي والنمائي والشخصية في السياقات الغربية، فإن جزءاً كبيراً من هذا النتاج العلمي قد لا يأخذ في الاعتبار الأشكال المحلية والمخصوصة ثقافياً من المساعدة. وتُعد "الفزعة"، وهي مصطلح عربي يشير إلى فعل دعم عفوي وعاجل يُقدَّم لشخص في أزمة غالباً من داخل الجماعة المرجعية للفرد، مثالاً بارزاً على هذا القصور. ففي منطقة الخليج العربي، تُعد الفزعة ممارسة ثقافية متجذّرة، ترتبط بالتضامن القبلي، وشرف العائلة، والواجب الديني. وعلى عكس الأشكال المدروسة والمخطط لها من سلوك المساعدة، فإن الفزعة تأتي بشكل اندفاعي وتُتوقع اجتماعياً ومعيارياً من الأفراد. وغالباً ما تتضمن تكلفة شخصية كبيرة أو مخاطر فعلية؛ مما يعكس استبطاناً عميقاً للواجب الاجتماعي والتماسك الجماعي. كما تهدف هذه الدراسة إلى صياغة نموذج نفسي وثقافي متعدد المستويات التحليلية لمفهوم الفزعة، واستكشاف طبيعتها ومدى انتشارها في المجتمع الكويتي.

مشكلة الدراسة

الفزعة –باعتبارها استجابة فورية مدفوعة بالانتماء والتكافل– تُمثّل أحد الأنماط السلوكية البارزة في المجتمع الكويتي، لا سيما في السياقات القبلية والروابط العائلية. غير أن هذا المفهوم لم ينل نصيبه من التحليل في الأدبيات النفسية–الثقافية. وعليه؛ وبناء على الطرح السابق، والأطر النظرية التي عرضناها؛ فإن مشكلة الدراسة تتلخص في معرفة مدى انتشار ظاهرة الفزعة في المجتمع الكويتي، والعوامل المرتبطة بها.

أسئلة الدراسة

تقدم الدراسة ثمانية أسئلة، مقسمة بحسب موضوعها، على النحو الآتي:

- انتشار الفزعة: السؤال 1: ما مدى انتشار ظاهرة الفزعة بين أفراد العينة؟
- إلزامية إجابة طلب الفزعة: السؤال 2: ما مدى الإلزام أو الوجوب الذي يشعر به أفراد العينة تجاه الاستجابة لطلب الفزعة؟
- قيمة الفزعة: السؤال 3: ما نظرة المشاركين إلى الفزعة كقيمة اجتماعية؟
- الدافع للفزعة: السؤال 4: ما دوافع الفزعة كما يراها أفراد العينة (إنساني، قبلي، ديني، مصلحي... إلخ)؟
- مجالات الفزعة: السؤال 5: ما أكثر المجالات التي تظهر فيها الفزعة في المجتمع الكويتي؟ (عنف، دين، واسطة، منصات التواصل الاجتماعي، ...)
- استحقاق تلبية طلب الفزعة: السؤال 6: ما موقف العينة أمام طلب فزعة غير مستحق؟
- مستحقو الفزعة: السؤال 7: ما ترتيب أولويات الفزعة بحسب درجات القرابة أو الانتماء؟
- علاقة الفزعة بالتدين والالتزام بالعرف وبالمستوى الاقتصادي: السؤال 8: ما علاقة الفزعة بكل من مستوى التدين، الالتزام بالعرف الاجتماعي، المستوى الاقتصادي للفرد؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى:

- تحديد مدى انتشار الفزعة في المجتمع الكويتي. وإذا ما كانت أكثر شيوعاً لدى أحد الجنسين، أو أحد التصنيفات الاجتماعية (حضري/قبلي).
- تعرّف مدى الإلزام الذي يشعر به الفرد تجاه الاستجابة لطلب الفزعة، وإذا ما كان هناك فروق تعزى للنوع والتصنيف الاجتماعي.
- تعرّف نظرة الفئة المستهدفة من الفزعة كقيمة اجتماعية.
- فهم الدوافع النفسية والاجتماعية المحفزة للفرد الكويتي على القيام بالفزعة.

- تعرّف المجالات والسياقات السلوكية التي تظهر فيها الفزعة.
- معرفة موقف العينة أمام طلب فزعة غير مستحق.
- تحليل أولوية الفزعة بناء على علاقة القرابة والانتماء.
- الكشف عن العلاقة بين الفزعة وكل من: مستوى التدين، الالتزام بالعرف الاجتماعي، المستوى الاقتصادي للفرد.

أهمية الدراسة

الفزعة ظاهرة اجتماعية ونفسية محدودة ثقافياً لم تحظَ بعد باهتمام كافٍ في الأدبيات العلمية. إنها تمثل بُنى اجتماعية ومؤسسات وسلوكيات فريدة من نوعها، متجذرة في التقاليد الثقافية لمنطقة الخليج العربي. ومن ثم؛ فإن استكشاف هذه الظاهرة يُعدّ جهداً جديراً بالاهتمام ضمن مشروع أشمل يهدف إلى بناء علم نفس أصيل خاص بالمنطقة، وتوطين علم النفس في العالم الإسلامي والعربي بدراسة مفاهيمه المحددة ثقافياً وتطوير الأطر النظرية والأدوات المستخلصة محلياً. ويُستحسن في هذا السياق اعتماد منهج متعدد المستويات، ومن الأسفل إلى الأعلى لفهم هذه الظاهرة.

فضلاً عن ذلك، تُعد الفزعة ظاهرة محلية متداخلة بعمق في النسيج الثقافي للمجتمع الخليجي؛ إذ تُستدعى وتُمارس في الحياة اليومية لشعوبه، ولها تبعات وآثار اجتماعية ونفسية بالغة الأهمية. فأحياناً توظف الفزعة في دفع الضرر، وأحياناً لجلب المنفعة المستحقة أو غير المستحقة، ونراها تستدعى في المجالات الاجتماعية والمهنية والسياسية المختلفة، وترتبط بمدى واسع من السلوك؛ مثل: العدوان والسلوك التنظيمي والانتخابي وغيرها (الخضر وآخرون، 2025). وفي هذا الصدد، يبدأ الباحثون بعرض مفهوم الفزعة في ضوء الأدبيات الاجتماعية العلمية بتوظيف نموذج نفسي ثقافي، تُعرض من خلاله مفاهيم السكان المحليين الخاصة بهذه الظاهرة، ثم يُسْتكشَف ما تعنيه الفزعة للكويتيين على المستوى الشخصي، إضافة إلى كيف ومتى تُمارَس السلوكيات والممارسات المرتبطة بها ومدى انتشارها.

الإطار النظري

الفزعة شكل محدد ثقافياً من السلوك المساعد منتشر في مجتمعات الخليج العربي، وتتميز بطبيعتها العاجلة، والعفوية، وبأهميتها العالية من حيث المشاعر والمكانة الاجتماعية (الخضر وآخرون، 2025). وعلى عكس السلوك المساعد العام الذي غالباً ما يكون اختيارياً، تُعد الفزعة تصرفاً إلزامياً تُحركه المعايير الاجتماعية، ويُمارس استجابةً لأزمات اجتماعية حادة، تشمل أعضاء من مجموعة الانتماء للفرد، عادة من الأقارب أو الأصدقاء المقربين أو أفراد القبيلة. هذه الظاهرة تتجاوز حدود الإيثار؛ فهي تأكيد للهوية الاجتماعية، والشرف، والمسؤولية الجماعية التي تعزز النسيج الأخلاقي للمجتمع الذي تنتمي إليه. تهدف هذه المراجعة الأدبية إلى بناء إطار نظري لفهم الفزعة من خلال الاستعانة بمجموعة واسعة من النظريات، ذات مستويات تحليل مختلفة قد توفّر تفسيراً لهذه الظاهرة الثقافية الفريدة وغير المدروسة. ومن خلال وضع الفزعة في سياق كل من الممارسات الثقافية المحلية والنظريات النفسية العامة، نسعى إلى توضيح كيف أدت هذه السلوكيات وظيفة التكيّف الثقافي الذي يعزز التماسك الاجتماعي والاستمرارية والبقاء في مجتمعات الخليج العربي (انظر الخضر وآخرون، 2025، لمناقشة ظاهرة الفزعة بعمق أكبر من الجانب النظري).

علم النفس الاجتماعي: السلوك المساعد والهوية الاجتماعية

إن التراث النفسي الاجتماعي الغربي يصور ظواهر السلوك المشابهة للفزعة في إطار نظريات السلوك المساعد (Helping Behavior). تركز النماذج الغربية للسلوك الإيثاري هذه غالباً على الحالات العاطفية الداخلية والقرارات الفردية. ترى فرضية التعاطف والإيثار (Batson, 1991) أن الناس يساعدون الآخرين بدافع القلق الحقيقي على رفاههم. وبالمثل، يُصوّر نموذج تقليل الحالة السلبية (Cialdini et al., 1987) السلوك المساعد كوسيلة لتخفيف الانزعاج العاطفي الذاتي الذي قد ينشأ عند رؤية الآخرين في مأزق. تسلط هذه النماذج الضوء على الدافعية الفردية، لكنها غالباً ما تتجاهل البُنى الثقافية والمعيارية التي تشكّل السلوك الإيثاري في السياقات غير الغربية والمسلمة (انظر Bagasra, 2021).

في حالة الفزعة، لا يُعد تقديم المساعدة فعلاً فردياً نابعاً من الضمير، بل هو واجب مُلزم تُقرّه الثقافة. يُتوقع من الأفراد الاستجابة لنداءات المساعدة ليس بدافع التعاطف فحسب، بل وفاء بالتزامات اجتماعية متجذرة بعمق في الوجدان الجمعي (الخضر وآخرون، 2025). توفّر نظرية المساعدة -على المستوى الجماعي- (Stürmer & Siem, 2017) إطاراً أكثر دقة لفهم هذه الظاهرة؛ إذ تقترح أن السلوك المساعد يتشكّل وفقاً لبروز الهوية الاجتماعية وقوة التوقعات المعيارية للجماعة. في المجتمعات الخليجية؛ إذ تُشكّل روابط النسب والقبيلة والجماعة الدينية جوهر الهوية؛ فإن تجاهل نداء فزعة يُعد خيانة ليس للفرد فحسب، بل لجماعة الانتماء بأسرها (الخضر وآخرون، 2025).

يمكن فهم الفزعة بشكل أفضل في سياق نظرية الهوية الاجتماعية (Tajfel & Turner, 1986)، التي تفترض أن الأفراد يستمدون جزءاً كبيراً من مفهومهم الذاتي للقيمة الذاتية من انتماءاتهم الجماعية. وفي المجتمعات التي تُعطى فيها الأهمية القصوى للقبيلة أو العائلة أو الجماعة الدينية، تُعد التهديدات التي تواجه الجماعة بمثابة إهانات شخصية؛ لأنها تهدد تقدير الذات. وتُضخّم ثقافات الشرف، وهي مجموعة من الثقافات لديها معايير قوية تدفع للحفاظ على الشرف والسمعة، هذا الأثر من خلال ربط القيمة الأخلاقية بالاعتراف العلني بالولاء والشجاعة والدعم (Nisbett & Cohen, 1996). وفي هذا السياق، لا تصبح المساعدة فعلاً أخلاقياً فقط، بل أيضاً سلوكاً يؤثر بشكل مباشر وقوي في السمعة والمكانة. كما تؤكد المراجعة المنهجية التي أجراها "أوفيدو" (Oviedo, 2016) حول تأثير الدين على السلوكيات المساعدة، أن التدين يعزز الشعور بالواجب الأخلاقي والتماسك الاجتماعي، لا سيما في المجتمعات المتماسكة. والفزعة، بوصفها طقساً للتضامن والشهادة الأخلاقية؛ تُعيد الاعتبار، وتقوي الروابط، وتحافظ على النظام الاجتماعي.

القيم والشخصية

بينما تحاول نظريات علم النفس الاجتماعي أن تشرح كيف تؤثر ديناميات الجماعة في السلوك، تسلط نظرية الشخصية الضوء على الاستعدادات الفردية نحو سلوك المساعدة.

لقد أظهرت الأبحاث التي استخدمت نموذج العوامل الخمسة الكبرى (Big Five) أن سِمَتي الطيبة والإتقان هما أقوى المتنبئات بالسلوك المساعد (Graziano & Eisenberg, 1997). فالأشخاص الطيبون أكثر ميلاً إلى التعاطف مع الآخرين، بينما يكون الأشخاص المتقنون أكثر التزاماً بالوفاء بالواجبات المُدرَكة. ومع ذلك، في ثقافات الشرف؛ مثل تلك الموجودة في الخليج، كثيراً ما تتجاوز المعايير الثقافية التوجهات الشخصية. حتى الأفراد الذين لا يميلون بطبعهم إلى المساعدة، قد يشعرون بواجب أخلاقي يدفعهم إلى التصرف، خاصة إذا كان عدم التصرف يعرضهم للعار أو الاستبعاد الاجتماعي. في هذا السياق، تعمل الفزعة ضمن "اقتصاد أخلاقي" يتم فيه اكتساب رأس المال الاجتماعي والحفاظ عليه من خلال الامتثال الظاهر للمعايير الجماعية (الخضر وآخرون، 2025).

تزودنا نظرية القيم العالمية التي قدّمها "شوارتز" (Schwartz, 1992; 2012) برؤى قيّمة لفهم الدوافع الكامنة وراء سلوك الفزعة. يصنّف شوارتز القيم الإنسانية العالمية وفق بُعدين: الانفتاح على التغيير مقابل المحافظة، وتعزيز الذات مقابل تخطي الذات. تتوافق الفزعة بشكل كبير مع قيم تخطي الذات، ولا سيما الإحسان والشمولية، التي تؤكد التعاطف مع الآخر والاهتمام بالصالح العام. وقد وجد "دانيال وآخرون" (Daniel et al., 2015) أن القيم المرتبطة بالمحافظة؛ مثل التقاليد والأمن، وتخطي الذات؛ مثل الإحسان والشمولية، كانت تتنبأ -بقوة- بالسلوكيات المساعدة في الثقافات الجمعية، بما في ذلك البلدان العربية. يدعم ذلك الرأي القائل إن الفزعة ليست مجرد عمل عفوي من أعمال اللطف، بل هي سلوك يُحتفى به ثقافياً وتدعمه منظومة معقدة من القيم تركز على الحفاظ على التماسك والاستقرار والشرف الجماعي.

في منطقة الخليج لا يتصرف الفازعون بدافع العاطفة أو الفضيلة الشخصية فحسب، بل يؤدون أدواراً تُقدَّر ثقافياً. فالقيم؛ مثل التواضع، والشرف، والاعتماد المتبادل، التي تُنقل من خلال الأسرة والدين والتعليم، تُعد عناصر محورية في البيئة الأخلاقية لمجتمعات الخليج (انظر Torstrick & Faier, 2009)، وتنسجم مع بُعد المحافظة في نظرية شوارتز، فلا تُعد الفزعة مجرد بادرة مساعدة، بل هي تجسيد أخلاقي لقيم متجذّرة بعمق في الثقافة. فالامتثال يضمن أن ينسجم سلوك الأفراد مع توقعات الجماعة، في حين تُملي التقاليد استمرارية الفزعة عبر الأجيال كدليل

على النزاهة المجتمعية. أما الإحسان؛ فيحرّك مشاعر الدعم تجاه الأقارب وأعضاء المجتمع. وفي التطبيق العملي، تتقاطع هذه القيم: فالفرد الذي يسارع لمساعدة ابن عمه في أثناء أزمة مالية أو قانونية، لا يتصرف بدافع الإحسان فقط، بل يؤدي أيضاً واجبه الاجتماعي، ويعزز تقاليد أسرته.

وجدت الدراسات أيضاً علاقة، وإن كانت مبهمة، بين قيم "شوارتز" وأبعاد الشخصية الخمسة الكبرى (الانفتاح، الإتقان، والانبساطية، والطيبة، والعصابية)، وتحديداً الانبساطية والطيبة والانفتاح (Fetvadjiev & He, 2019; Fischer & Boer, 2015; Grankvist, 2015; Parks-Leduc et al., 2015; Roccas et al., 2002; Vecchione et al., 2020). فالسمة الشخصية المتعلقة بالطيبة، التي تتصف بالإيثار والتعاطف والتعاون، ترتبط بشكل خاص بالسلوكيات المساعدة التلقائية (Graziano & Eisenberg, 1997). أما بالنسبة إلى الفزعة؛ فربما الإتقان، الذي يتّسم بحس الواجب والالتزام بالمعايير، يعزّز احتمال الانخراط في سلوكيات؛ مثل الفزعة؛ مما يعكس التوقعات والالتزامات الثقافية المتجذرة داخلياً (Barrick & Mount, 1991). إن دمج قيم "شوارتز" العالمية مع سمات الشخصية يسلّط الضوء على كيفية تفاعل التوجهات الفردية مع أنظمة القيم الثقافية الأوسع. فالأشخاص الذين يتمتعون بدرجات عالية من الطيبة والإتقان قد يميلون أكثر إلى سلوكيات؛ مثل الفزعة، خصوصاً في الثقافات التي تضع أهمية على التقاليد والتماسك الاجتماعي وقيم تخطي الذات.

الأبعاد الثقافية

الفزعة متجذرة بعمق في البنية الثقافية لمجتمعات الخليج العربي، التي تتسم بمستوى عالٍ من الجمعية، وبتركيز قوي على الانتماء العائلي والقبلي، ومفاهيم مترسخة حول الشرف. توفّر نظرية الأبعاد الثقافية التي قدّمها "هوفستيد" (Hofstede, 1980) خصوصاً بعد الفردانية مقابل الجماعية، رؤى أساسية في هذا السياق. تؤكد الثقافات الجمعية الاعتماد المتبادل، والولاء، والواجب تجاه الجماعة، وتقدّمها على الرغبات والمصالح الفردية. وفي مثل هذه السياقات، يُحافَظ على النسيج الاجتماعي من خلال الالتزامات المتبادلة والدعم المتبادل. ومن هنا، لا تظهر الفزعة كعمل اختياري،

بل كتأكيد ضروري على مكانة الفرد ضمن التسلسل الهرمي الاجتماعي. قام "تريانديس" (Triandis, 1995) بتطوير مقاربة هوفستيد من خلال إدخال مفهومي المحورية الجماعيـــة (Allocentrism) والمحورية الفرديــة (Idiocentrism) كمقابلات فردية للجمعية والفردانية على مستوى الثقافة. يميل الأفراد المحوريون جماعياً إلى استبطان معايير الجماعة ويشعرون بالتزام أخلاقي لدعم رفاهها. في السياق الخليجي، يساعد انتشار هذا النمط من التوجه الجماعي على تفسير سبب توقع الأفراد لسلوك الفزعة بل طلبها أحياناً في مواقف معينة. إذ تُعدّ الفزعة، في هذا الإطار، دلالة على القيمة الأخلاقية للفرد ومؤشراً على مدى اندماجه الاجتماعي وانتمائه الفعلي إلى جماعته.

ولإضفاء مزيد من العمق لهذه الأطـــر، يُقدّم مينكوف (Minkov, 2023) مفهوم المجتمع النُّصبيـــة (الجمودية) (Monumentalism) مقابل المجتمع المرن (Flexibility) . نفضل ترجمة المفهوم "النُّصبية"؛ لأنه لا يدل بالضرورة على الجمود فقط بل إن الأعراف والعادات والتقاليد تُمجَّد وتعطى الأولوية في جميع الاعتبارات، وتكون دائماً حاضرة كدليل للسلوك المفروض والمقبول في الوعي الجماعي. فالمجتمعات النُّصبية تركز على التقاليد، والمطلقات الأخلاقية، والمكانة الاجتماعية التي تُكتسب من خلال الالتزام بالمعايير الطويلة الأمد. وتندرج الفزعة -بشكل مباشر- ضمن هذا الإطار؛ فهي ممارسة مشبعة بالذاكرة الثقافية، لا تُؤدى بدافع الابتكار، بل من خلال التزام بنصوص موروثة. أما في المقابل، فالمجتمعات المرنة تعطي الأولوية للتكيف والاختيار الشخصي، وتُعتبر فيها مثل هذه السلوكيات، طوعية أكثر منها إلزامية. يُعزَّز هذا الأمر أكثر من خلال حقيقة أن الأدبيات الغربية في العلوم الاجتماعية تعتبر السلوك المُساعِد خياراً نابعاً من دافع فردي، في حين أن الفزعة قد لا تتوافق مع مثل هذه التصورات والتفسيرات (الخضر وآخرون، 2025).

إضافة إلى ذلك، تعد ثقافات دول الخليج العربي من ضمن ثقافات الشرف، التي تعرف بأنها الثقافات التي فيها معايير قوية تشير إلى أن الدفاع عن السمعة بأي وسيلة واجب، وتحديداً بالنسبة إلى الذكور (Cohen & Nisbett, 1994). تُعد السمعة والتقييم الاجتماعي العلني مكونين أساسيين في الهوية الاجتماعية في هذه الثقافات.

ولهذا؛ فإن الفزعة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بآليات العقاب الاجتماعي وتنظيم المكانة والاعتبار. إن أفعال الفزعة تعزز الإطار الأخلاقي للجماعة، في حين يُنظر إلى الإحجام عن الفعل على أنه خرق للشرف؛ مما يجلب العار ليس على الفرد فقط، بل أيضاً على أسرته أو قبيلته. يوضح "شالمان" (Chalman et al., 2021) كيف تقوم معايير الشرف بتنشئة الأفراد، وخصوصاً الرجال، على أدوار تُعلي من شأن الأفعال الحاسمة والحامية في وجه التهديدات. إلا أن دافع الشرف في سياق الفزعة يتجاوز العدوان أو الدفاع؛ فهو يشمل المساعدة والدعم والتضامن العاطفي وإن كان في ذلك مخاطرة على الفازع. وبهذا، يتوسّع نطاق الشرف الأخلاقي ليشمل الرعاية والحماية كقيم أساسية للرجولة والفضائل الجماعية.

وبهذا الشكل، لا تُعد الفزعة مجرد نتاج للأخلاق بين الأشخاص، بل مؤسسة ثقافية قائمة بذاتها. فهي مُرمَّزة في السرديات، والتوقعات، والاستجابات الطقسية لمجتمع يُقدّر التماسك والشرف. ومن المهم أيضاً الإشارة إلى أن الخروج عن توقّعات الفزعة قد يؤدي إلى عقوبات اجتماعية؛ مثل عدم التعاون أو الإقصاء والاستبعاد. إن القيام بالفعل (أو الفشل في القيام به) يُصبح دليلاً علنياً على نزاهة الفرد؛ مما يجعله سلوكاً أدائياً إلى جانب كونه سلوكاً أخلاقياً (الخضر وآخرون، 2025).

علم النفس الثقافي التطوري

يسعى علم النفس الثقافي التطوري إلى فهم كيفية نشأة السلوكيات الثقافية الخاصة كمظاهر للتكيف مع البيئات المحلية والضغوط التاريخية والاجتماعية (Mesoudi, 2019). وتُعد هذه المقاربة مدخلاً مثرياً لفهم تطور الفزعة واستمراريتها في منطقة الخليج العربي، التي اتّسمت تاريخياً بالقسوة البيئية، والتشرذم السياسي، والاعتماد على شبكات القرابة. لقد فرض المناخ الصحراوي القاسي في شبه الجزيرة العربية، وقلة الموارد الطبيعية، والبُنى الاجتماعية القبلية، ضرورة التعاون القوي داخل الجماعة. إضافة إلى ذلك، اعتمد سكان المنطقة -بشكل أساسي- على الرعي؛ مما جعل الثروة المجتمعية معرضة للضرر أو السرقة من قبل الغزاة، وهو من التفسيرات التي قُدِّمت لفهم تاريخ وأسباب تبلور ثقافات الشرف. وفي مثل هذه الظروف؛

فإن السلوكيات التي تعزز التماسك الجماعي والظهور بالوحدة أمام التهديدات؛ مثل الفزعة، وفّرت مزايا تكيفية واضحة. يشير "ميسودي" (Mesoudi, 2019) إلى أن السمات الثقافية التي تعزز التنسيق والثقة والمعاملة بالمثل تنتشر حين تسهم في بقاء الجماعة في بيئات معينة. وتعمل الفزعة بهذا الشكل تحديداً: إذ تُشير إلى الالتزام، وتبني رأس مال اجتماعي قائم على السمعة، وتُسهّل الإيثار التبادلي، خصوصاً في سياق كانت فيه مؤسسات الدولة ضعيفة تاريخياً أو غير موجودة.

ويؤكد "تورتشن وآخرون" (Turchin et al., 2013) هذا التصور من خلال نموذجهم حول التعقيد الاجتماعي والحروب. فهم يقترحون أن الصراعات بين الجماعات وعدم الاستقرار البيئي يدفعان إلى تطور سلوكيات فائقة الاجتماعية (ultrasocial)؛ أي التي تنطوي على تعاون يتجاوز روابط القرابة المباشرة. وعلى الرغم من أن الفزعة نشأت في الأصل في سياقات القرابة؛ فإنها تمتد اليوم إلى نطاقات قبلية ووطنية؛ مما يُجسّد هذا التحول. فهي تُمكّن من تعبئة سريعة للموارد والطاقات البشرية في مواجهة الأزمات؛ مما يعزز الثقة داخل الجماعة ويردع الخصوم الخارجيين.

يقدّم النموذج التطوري الثقافي الذي طرحه "تورتشن وآخرون" (Turchin et al., 2013) إطاراً قوياً لفهم نشأة واستمرار ثقافات الشرف والهويات الاجتماعية القوية في منطقة الخليج العربـــي. ووفقاً لــ "تورتشن"، فإن المجتمعـــات المعقدة لم تتطور بشكل عشوائي، بل نشأت استجابةً لضغوط بيئية وشدة المنافسة بين الجماعات، وخاصة في سياق عدم الاستقرار والحروب. كانت المجتمعات التي نجحت في بناء مؤسسات تعزز التماسك الداخلي؛ مثل أعراف الشرف والالتزام، أكثر قدرة على البقاء والتوسع. وتساعد هذه الرؤية في فهم السياقات القبلية والبُنى الاجتماعية القائمة على الشرف التي تميّز مجتمعات الخليج.

يقدّم "بارك وفان ليفين" (Park & Van Leeuwen, 2015) أيضاً تفسيراً تطورياً لنظرية الهوية الاجتماعية (SIT)؛ إذ يجادلان بأن الآليات النفسية التي تقوم عليها هوية الجماعة قد تطورت لتعزيز التعاون والإشارة إلى الولاء داخل التحالفات. وتُعد الهويات الاجتماعية، خصوصاً تلك القائمة على القبيلة أو الدين أو العِرق، مؤشرات على نية الفرد التعاونية وموثوقيته. وفي البيئات التي تتسم بتهديدات تاريخية أو منافسة

بين الجماعات، تصبح هذه الهويات أكثر بروزاً وتحمل دلالات أخلاقية أقوى. وتنعكس هذه الديناميات ذاتها في تحوّل مجتمعات الخليج من جماعات رعوية قائمة على القرابة إلى هويات قبلية ووطنية معقدة. وفي هذا السياق، لا تُعد الهوية الاجتماعية مجرد وصف، بل هي تكيف وظيفي يمكّن من إدارة السمعة والدفاع عن الحدود الجماعية.

فضلاً عن ذلك، يؤكد "بارك وفان ليفين" (Park & Van Leeuwen, 2015) أن آليات الهوية الاجتماعية ليست مجرد تمثيلات داخلية، بل هي أيضاً إشارات خارجية، وتقوم ثقافات الشرف بتوضيح هذه الإشارات بشكل صريح؛ إذ يتم التفاوض على قيمة الفرد الاجتماعية باستمرار من خلال الأفعال العلنية، وهي فكرة تنسجم مع رؤية "تورتشن وآخرين"(Turchin et al., 2013)، التي ترى أن قوة الأعراف تكمن في وضوحها وإمكانية تطبيقها. إن الفشل في التصرف بشرف؛ مثل عدم الرد على الإهانة أو الامتناع عن المشاركة في الفزعة، قد يؤدي إلى فقدان السمعة ورأس المال الاجتماعي، وهي نتيجة باهظة الثمن في المجتمعات المتماسكة اجتماعياً.

يؤدي الدين أيضاً دوراً محورياً في تشكيل الاقتصاد الأخلاقي للشرف في منطقة الخليج، وتحديداً الإسلام (Bagasra, 2021). ويوضح "أوفيدو" (Oviedo, 2016)، في مراجعته المنهجية، أنه غالباً ما ترتبط المواقف الدينية بالسلوكيات المساعدة، خصوصاً داخل الجماعات الداخلية. فالدين لا يعمل كمعتقد فقط، بل أيضاً كمؤسسة ثقافية تربط المجتمعات من خلال الطقوس المشتركة، والمعايير، والتوقعات الأخلاقية. ويُعرّف تورتشن وآخرون (Turchin et al., 2013) الأديان العالمية؛ مثل الإسلام، على أنها مؤسسات فائقة الاجتماعية (Ultrasocial Institutions) تساعد الجماعات الكبيرة والمتعددة الأعراق في الحفاظ على التماسك. وفي الخليج العربي، يوفر الإسلام إطاراً مقدساً للشرف؛ إذ يربط سلوك الفرد بالمكافأة الإلهية وبسلامة الجماعة. كما أن الدين يضفي الشرعية على النصوص الثقافية المرتبطة بالشرف. يشير "أوفيدو" (Oviedo, 2016) إلى أن الطقوس والقيم الدينية كثيراً ما تعزز الأعراف التعاونية. وفي المجتمعات الخليجية، لا تقتصر هذه الأعراف المستمـــدة من الدين على تحديـــد توقعات الرجال والنساء من حيث الحياء والواجب، بل تعزز أيضاً الالتزام بالتصرف في أثناء الأزمات، وهو التزام يُعد جوهرياً في مفهوم الفزعة.

يمكن أيضاً فهم نزعة النُّصبية الأخلاقية التي وصفها "مينكوف" (Minkov, 2023) كإستراتيجية نفسية تطورت في مثل هذه البيئات غير المستقرة. ففي المجتمعات النُّصبية، تعمل القواعد الأخلاقية الصارمة والذاكرة الجمعية كعوامل تثبيت واستقرار. ومن ثم؛ تؤدي الفزعة وظائف رمزية وعملية في آنٍ واحد: فهي تعزز السرديات الثقافية المتعلقة بالولاء والهوية، وتُسهم في حل مشكلات مرتبطة بالبقاء بشكل مباشر. يساعد بُعد الثقافة الذي طرحه "مينكوف" حول النُّصبية مقابل المرونة في تفسير سبب تمسّك منطقة الخليج بقوانين الشرف الصارمة وأنظمة السمعة الحساسة العالية المخاطر. تركز المجتمعات النُّصبية على التقاليد، والهوية الثابتة، والمطلقات الأخلاقية، وهي جميعها تدعم أنواع المؤسسات الثقافية التي اعتبرها "تورتشن" ضرورية لتطور المجتمعات الكبيرة والمعقدة. في الواقع، تشبه أعراف الشرف والطقوس الجماعية في الخليج أمثلة "تورتشن" عن المؤسسات الداعمة للدولة؛ فهي تعمل على استقرار المجتمع من خلال حل مشكلة الفعل الجماعي، وذلك باستخدام السمعة، والتقاليد، والضغط الأخلاقي لفرض التعاون.

وفي البيئات التي كانت تعاني التفكك الاجتماعي والتهديدات الخارجية المتكررة؛ مثل شبه الجزيرة العربية، تطورت قيم النُّصبية وأنظمة الشرف المدعومة دينياً جنباً إلى جنب مع الهوية الاجتماعية التحالفية، وعززها الإسلام بدرجة أكبر. وهكذا، تسهم نظرية "تورتشن" في سد الفجوة بين الضغوط الجغرافية-التاريخية والمعايير الثقافية المعاصرة، من خلال توضيح كيف أدت القيود البيئية وشدة الحروب إلى نشوء نظم أخلاقية قائمة على الهوية كما نراها اليوم في منطقة الخليج العربي (Turchin et al., 2013).

الفروض

استناداً إلى الأدبيات والأطـــر النظرية السابقة التي تشير إلى أن ثقافـــات الشرف تضع عبء الحفاظ على الشـــرف على الذكور من خلال تنشئتهم الاجتماعية، وإلى الفرض الذي يرى أن الثقافة القبلية تتبنى بدرجة أكبر قيماً جمعية، متمحورة على الآخرين ونُصبية - نفترض التالي:

- الفرض 1: الذكور أكثر ممارسة للفزعة من الإناث بصورة دالة.

- الفرض 2: الذكور أكثر شعوراً بوجوب تلبية الفزعة من الإناث بصورة دالة.
- الفرض 3: القبليون أكثر ممارسة للفزعة من الحضريين وبصورة دالة.
- الفرض 4: القبليون أكثر شعوراً بوجوب تلبية الفزعة من الحضريين بصورة دالة.

المنهج

التصميم

تتبنى الدراسة التصميم الوصفي التحليلي، من خلال المسح الميداني للظاهرة محل الدراسة، باعتباره التصميم الأنسب لطبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها.

المشاركون

المشاركون في الدراسة هم كويتيون راشدون قاطنون في دولة الكويت، شاركوا تطوعياً من خلال رابط لاستبانة باللغة العربية وزّعت عبر منصات التواصل الاجتماعي. جُمعت العينة عن طريق استخدام المنصات التعليمية الجامعية وتطبيقات التواصل الهاتفية المختلفة (عينة متاحة Convenience Sample)، وكان مجموعهم 954، ثم استبعد الأفراد الذين تقل أعمارهم عن 18سنة (ن = 3)، والأفراد الذين وصفوا أنفسهم بأنهم غير كويتيين (ن = 52)، أو غير عرب (ن = 15)، وأبلغ المشاركون بأهداف الدراسة وطوعية المشاركة والقدرة على الانسحاب في أي وقت وبلا شروط، وتأكيد الحرية في عدم إجابة أي بند قد يسبب للمشارك شعوراً بعدم الراحة أو الإحراج. وبذلك بلغ العدد الكلي للمشاركين 885، منهم 366 من الذكور (41.4%) و519 من الإناث (58.6%). راوحت أعمار أفراد العينة بين 18 و70 عاماً بمتوسط عمري 31.48 (ع = 10.5). صنف 316 من المشاركين أنفسهم بأنهم حضر (35.7%)، و538 بأنهم قبليون (60.8%)، و31 تصنيف آخر (3.5%). وجدول 1 يوضح الحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي. وقد وافق جميع المشاركين على المشاركة الطوعية في الدراسة.

جدول 1

الوصف الديمغرافي لعينة المشاركين في الدراسة

المتغيرات	التصنيف	ن	%
النوع	ذكر	366	41.4
	أنثى	519	58.6
الحالة الاجتماعية	أرمل	2	.2
	أعزب	430	48.6
	متزوج	405	45.8
	مطلق	48	5.4
المستوى التعليمي	ثانوية	95	10.7
	جامعي	578	65.3
	دبلوم	131	14.8
	دكتوراه	15	1.7
	ماجستير	50	5.6
	متوسطة	16	1.8
التصنيف الاجتماعي	حضري	316	35.7
	قبلي	538	60.8
	أخرى	31	3.5
المجموع		885	100

الاستبانة

الاستبانة من تطوير الباحثين، وهي تغطي خمسة محاور رئيسة: مدى انتشار الظاهرة، وإلزاميتها، ودوافعها، والسياقات السلوكية التي تمارس خلالها، وأولوية المنتفعين بها (انظر الملحق). كما تجمع البيانات الديمغرافية الأولوية للمشاركين: النوع، والعمر، والتصنيف الاجتماعي، والخلفية المذهبية، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والجنسية (كويتي/غير كويتي)، والانتماء العرقي (عربي/غير عربي)، إضافة إلى مستوى التدين، والمستوى الاقتصادي، ومدى الالتزام بالعرف الاجتماعي. يمكن

الاطلاع على الاستبانة من خلال الرابط أدناه[1] والملحق رقم 1 لهذه الدراسة. صممت الدراسة باستخدام برنامج مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams ونشر الرابط في المنصة ذاتها وعن طريق برامج التواصل الهاتفية المختلفة مع تشجيع الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية وذويهم على المشاركة.

التحليل الإحصائي

نظراً للطبيعة المسحية للدراسة، فقد انحصرت التحليلات الإحصائية في حساب النسب، والتكرار، ومربع كاي، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية، وحساب الفروق بين مجموعتين (Between Groups t-test).

النتائج

يستعرض الباحثون هنا النتائج التي خلصت إليها الدراسة، وذلك من خلال تحليلها وعرضها في جداول، وسيكون ترتيب عرضها وفقاً لترتيب أسئلة الدراسة وفروضها.

انتشار الفزعة

(أعتقد بأن ظاهرة الفزعة منتشرة في مجتمعي)

يوضح جدول 2 مدى انتشار ظاهرة الفزعة بين عينة المشاركين؛ إذ يلاحظ الباحثون أن 94.8% من المشاركين قد سبق لهم أن استجابوا لفزعة من قبل. كما أن 68.7% منهم يعتقدون أن الفزعة منتشرة في المجتمع كثيراً/كثيراً جداً. وهي -كما يعتقدون- أكثر ظهوراً بين الرجال؛ إذ بلغت النسبة 75.1%. وبالمتوسط، فزع المشارك 5.43 (ع = 5.95) مرة خلال 12 شهراً الماضية (جدول 3).

(1) https://forms.office.com/Pages/ResponsePage.aspx?id=koAl-WLjCUa-qHWITTJpIArSxh0ijZ1Kjvmy7t8QMS5UOE00TjVCNEpXS1cxWVgwUE9BVkFYTFlMQSQlQCN0PWcu

جدول 2

انتشار الفزعة بين أفراد العينة المشاركة

البند	الإجابة	ن	%
هل سبق أن فزعت لأحد؟	نعم	839	94.8
	لا	46	5.2
الاعتقاد بأن الفزعة منتشرة في المجتمع	قليلا جداً	12	1.4
	قليلاً	44	5.0
	حد ما	221	25.0
	كثيراً	396	44.7
	كثيراً جداً	212	24.0
الاعتقاد بأن الفزعة أكثر ظهوراً عند ..	الإناث	22	2.5
	الذكور	665	75.1
	كليهما	198	22.4
المجموع		855	100

جدول 3

عدد مرات الفزعة خلال 6 أشهر الماضية

	ن	أقل	أعلى	م	ع
عدد الفزعات خلال 6 أشهر الماضية	791	0	40	5.43	5.95

أما فيما يتعلق بالفروق بين النوع، وبين الحضريين والقبليين في عدد مرات الفزعة خلال 6 أشهر الماضية (كم مرة فزعت لأحد خلال الأشهر الستة الماضية؟)؛ فيوضح جدول 4، أن هناك اختلافاً دالاً بين الجنسين بهذا الشأن؛ إذ إن عدد مرات فزعة الذكور أعلى من الإناث [ت(789) = 5.90، *ل* = .001]. ويشير معامل كوهين *d* إلى أن حجم الأثر متوسط (أقل من 0.80). كما نجد أنه عند إجراء اختبار كاي تربيع لفحص استقلالية العلاقة بين النوع (ذكر وأنثى) والإجابة عن سؤال هل فزعت لأحدٍ من قبل؟ (نعم/لا)، وجد أن العلاقة بينهما دالة إحصائياً [*كا*^{2} (1) = 11.49، *ل* <.001، ϕ = .114].

وبعد فحص الأعداد الملاحظة والمتوقعة لكلتا المجموعتين، وجد أن الذكور أكثر احتمالاً لتلبية طلب الفزعة من الإناث.

من جانب آخر يوضح جدول 4 أن القبلي أكثر من الحضري في عدد مرات الفزعة خلال الأشهر الستة الماضية بصورة دالة [ت(761) = 5.91، *ل* = .001]، ويشير معامل كوهين *d* إلى أن حجم الأثر متوسط (أقل من 0.80). وعند إجراء اختبار كاي تربيع لفحص استقلالية العلاقة بين التصنيف الاجتماعي (حضري وقبلي) والإجابة عن سؤال هل فزعت لأحد من قبل؟ وجد أن العلاقة بينهما دالة إحصائياً [كا^2 (2) = 18.35، *ل* < .001، ϕ = .144]. وبعد فحص الأعداد الملاحظة والمتوقعة لكلتا المجموعتين، تبين أن القبليين أكثر ميلاً من الحضريين إلى إجابة الفزعة.

جدول 4

الفروق بين الجنسين وكذلك بين الحضريين والقبليين في عدد مرات الفزعة خلال الـ 12 شهراً الماضية

	التصنيف	ن	م	ع	ت (د.ح)	ل	d
عدد الفزعات خلال 12 شهراً الماضية.	أنثى	462	4.73	5.243	3.94	.001>	5.90
	ذكر	329	6.41	6.708	(789)		
	حضري	281	4.50	4.98	3.54	.001>	5.91
	قبلي	482	6.07	6.39	(761)		

إلزامية إجابة طلب الفزعة

يوضح جدول 5 مدى اعتقاد العينة بوجوب تلبية طلب الفزعة (هل ترى أنه من الواجب عليك تلبية الفزعة عندما يطلب منك ذلك؟)؛ إذ يعتقد 43.2% بوجوب تلبيتها، في حين أن 48.7% يرون أن ذلك يتم أحياناً، بينما 8.1% فقط لا يرونها واجبة عليهم. لكن -على الرغم من ذلك- نجد أن 66.8% من العينة يرون أنهم غير مضطرين لتلبية الفزعة مهما كانت طبيعتها (دفع مضرة أو كسب منفعة)، في حين أجاب 8.6% بنعم،

و24.6% بأنهم أحياناً ما يضطرون إلى ذلك. كما يعتقد 22.8% من العينة (مجموع الموافقين والموافقين تماماً) بأن من لا يفزع يواجه بنتيجة سلبية من طالب الفزعة أو المجتمع المحيط، ويوافق 45.8% من العينة على ذلك إلى حدّ ما، في حين يعارض 31.4% من العينة ذلك (مجموع لا أوافق تماماً ولا أوافق).

جدول 5

اعتقاد العينة بوجوب تلبية طلب الفزعة ونتيجة رفضها

البند	الإجابة	ن	%
وجوب تلبية طلب الفزعة	لا	72	8.1
	نعم	382	43.2
	أحياناً	431	48.7
هل تجد نفسك مضطراً إلى تلبية الفزعة مهما كانت طبيعتها؟	لا	591	66.8
	نعم	76	8.6
	أحياناً	218	24.6
من لا يفزع فسيواجه نتيجة سلبية	لا أوافق تماماً	88	9.9
	لا أوافق	190	21.5
	أوافق إلى حدّ ما	405	45.8
	أوافق	146	16.5
	أوافق تماماً	56	6.3
المجموع		885	100

وعند إجراء اختبار كاي تربيع لفحص استقلالية العلاقة بين التصنيف الاجتماعي (حضري وقبلي) والإجابة عن مدى وجوب تلبية الفزعة، وجد أن العلاقة بينهما دالة إحصائياً [$كا^2$ (2) = 54.10، ل < 001.، V = 252.]. وبعد فحص الأعداد الملاحظة والمتوقعة لكلتا المجموعتين، تبين أن القبليين أكثر اعتقاداً من الحضريين بوجوب تلبية طلب الفزعة. وعند إجراء اختبار كاي تربيع لفحص استقلالية العلاقة بين التصنيف الاجتماعي (حضري وقبلي) والإجابة عن مدى اضطرار المشارك لتلبية

طلب الفزعة مهما كانت طبيعتها (مستحقة أم غير مستحقة)، وجد أن العلاقة بينهما دالة إحصائياً [$كا^2$ (2) = 8.22، $ل$ < .016، V = .252]. وبعد فحص الأعداد الملاحظة والمتوقعة لكلتا المجموعتين، تبين أن القبليين أكثر اعتقاداً من الحضريين بوجوب تلبية طلب الفزعة مهما كانت طبيعتها.

أما إذا اختبرنا النوع؛ فإن اختبار كاي تربيع لفحص استقلالية العلاقة بين النوع (ذكر وأنثى) والإجابة عن مدى وجوب تلبية الفزعة، وجد أن العلاقة بينهما دالة إحصائياً [$كا^2$ (2) = 11.70، $ل$ < .003، V = .113]. وبعد فحص الأعداد الملاحظة والمتوقعة لكلتا المجموعتين، تبين أن الذكور أكثر اعتقاداً من الإناث بوجوب تلبية طلب الفزعة. وعند إجراء اختبار كاي تربيع لفحص استقلالية العلاقة بين النوع (ذكر وأنثى) والإجابة عن مدى اضطرار المشارك إلى تلبية طلب الفزعة مهما كانت طبيعتها (مستحقة أم غير مستحقة)، وجد أن العلاقة بينهما دالة إحصائياً [$كا^2$ (2) = 20.70، $ل$ < .001، V = .153]. وبعد فحص الأعداد الملاحظة والمتوقعة لكلتا المجموعتين، تبين أن الذكور أكثر اعتقاداً من الإناث بوجوب تلبية طلب الفزعة مهما كانت طبيعتها.

قيمة الفزعة

يوضح جدول 6 مدى تقدير العينة للفزعةة من حيث إنها قيمة اجتماعية (هل تعتقد أن الفزعة محمودة أم مذمومة؟). فيرى 29.8% منهم أنها قيمة محمودة، و3.6% أنها مذمومة، في حين يرى 66.6% أنها محمودة ومذمومة في الوقت نفسه، بحسب توظيفها وأحقيتها. فهناك 52.4% يعتقدون أنها قيمة مقدرة في مجتمعهم (مجموع أوافق وأوافق جداً)، ويرى 40.3% أنها كذلك إلى حدّ ما، في حين يرفض 7.2% اعتبارها كذلك. من جانب آخر، يرى ما يقارب من نصف أفراد العينة (51.1%) أن من يفزع فسيحصل على نتيجة إيجابية، ويوافقهم إلى حدّ ما على ذلك 38.8% من العينة، في حين يرفض 10.1% منهم ذلك.

جدول 6

اعتقاد المشاركين بقيمة الفزعة اجتماعياً

البند	الإجابة	ن	%
هل تعتقد أن الفزعة ظاهرة اجتماعية	محمودة	264	29.8
	مذمومة	32	3.6
	كلتاهما	589	66.6
الفزعة قيمة مقدرة في مجتمعي	لا أوافق تماماً	19	2.1
	لا أوافق	45	5.1
	أوافق إلى حدّ ما	357	40.3
	أوافق	300	33.9
	أوافق تماماً	164	18.5
من يفزع فسيحصل على نتيجة إيجابية	لا أوافق تماماً	34	3.8
	لا أوافق	56	6.3
	أوافق إلى حدّ ما	343	38.8
	أوافق	295	33.3
	أوافق تماماً	157	17.7
المجموع		885	100.0

الدافع إلى الفزعة

يشير جدول 7 إلى أن معظم العينة يرون أن دافعهم إلى تلبية طلب الفزعة هو دافع إنساني (71.6%)، يليه الأجر الأخروي (41.5%)، ثم حميّة (39.5%)، يليها مصلحي (أفزع له اليوم ليفزع لي غداً) (18.0%)، وأخيراً حفاظاً على السمعة الشخصية (12.4%)، وهناك دوافع أخرى غير ما ذكر (3.6%). سواء كانت الفزعة غرضها دفع مضرة عن المفزوع (19.5%)، أم جلب منفعة له (11.8%)، أم كانت لكا الغرضين (68.7%).

جدول 7

دافع المشارك إلى الفزعة

الدافع	ن	%
إنساني	634	71.6
أجر أخروي ديني	367	41.5
حمية (انتصاراً للمجموعة التي أنتمى إليها)	350	39.5
مصلحي (أفزع له اليوم ليفزع لي غداً)	159	18.0
حفاظاً لسمعتي (لنظرة الآخرين السلبية لي)	110	12.4
أخرى	32	3.6

جدول 8

الغرض من الفزعة كما يراها المشارك

البند	الإجابة	ن	%
هل تفـــزع عندما يكـــون الغرض من الفزعة	جلب منفعة للمفزوع	104	11.8
	دفع مضرة عن المفزوع	173	19.5
	كليهما	608	68.7
المجموع		885	100

مجالات الفزعة

وعند البحث في المجالات التي تمارس فيها الفزعة (هل سبق لك أن لبيت طلب فزعة تتضمن ....) نجد أن معظمها في أعمال خيرية كمساعدة وإغاثة (63.2%)، ومساعدة مالية كسداد دين (56.3%)، وتوسط (واسطة) (36.4%)، والتصويت في الانتخابات (30.3%)، والتدخل لصالحه في عنف جسدي (18.9%)، أو الدفاع عنه في مواقع التواصل الاجتماعي (12.2%).

جدول 9

مجالات المشاركة في الفزعة

الدافع	ن	%
عمل خيري (مساعدة/إغاثة)	559	63.2
سداد دين/دفع مال	498	56.3
التوسط (واسطة)	322	36.4
التصويت له في الانتخابات	268	30.3
عنف جسدي (هوشة)	176	18.9
الدفاع عنه في أحد برامج التواصل الاجتماعي	108	12.2

استحقاق الفزعة

وعند سؤال العينة هل قاموا بتلبية طلب فزعة على الرغم من أنهم يعتقدون بأن طالبها لا يستحقها، نجد أن 31.8% منهم أجابوا بنعم، في حين أجاب 68.2% بالنفي. وقد أفصح 54.6% بأنهم سبق أن طلب منهم الفزعة لكنهم رفضوا تلبيتها، في حين نفى 45.4% ذلك. وعبر أكثرهم (57.6%) عن ندمهم من تلبية فزعة، في حين نفى 42.4% ذلك.

وعند إجراء اختبار كاي تربيع لفحص استقلالية العلاقة بين التصنيف الاجتماعي (حضري وقبلي) والإجابة عن تلبية طلب الفزعة على الرغم من العلم بأن طالبها لا يستحقها، وجد أن العلاقة بينهما غير دالة إحصائياً [$كا^2$ (1) = 2.28، $ل$ < 131.، ϕ = .052]، فليس هناك فروق في الإجابة عن هذا السؤال بين المجموعتين. ولكن عند إجراء اختبار كاي تربيع لفحص استقلالية العلاقة بين التصنيف الاجتماعي (حضري وقبلي) والإجابة عن رفض المشارك لتلبية طلب الفزعة، وجد أن العلاقة بينهما دالة إحصائياً [$كا^2$ (1) = 9.51، $ل$ < 002.، ϕ = .102]. وبعد فحص الأعداد الملاحظة والمتوقعة لكلتا المجموعتين، يتضح أن القبلي أقل رفضاً لطلب الفزعة من الحضري.

جدول 10

اعتقاد المشارك باستحقاق الفزعة لطالبها

البند	الإجابة	ن	%
هل سبق لك أن لبيت طلب فزعة وأنت لا تعتقد بأن طالب الفزعة يستحقها أو أن الحق ليس معه؟	نعم	281	31.8
	لا	604	68.2
هل سبق لك أن طُلب منك الفزعة، ولكنك رفضتها؟	نعم	483	54.6
	لا	402	45.4
هل سبق لك أن فزعت لشخص ثم ندمت على فزعتك له؟	نعم	510	57.6
	لا	375	42.4
المجموع		885	100

مستحقو الفزعة

(أفزع لمن تربطني به علاقة قبلية أو عائلية فقط)

عبر 20.7% من العينة بأن فزعتهم لمن تربطهم بهم علاقة اجتماعية فقط، في حين نفى 79.3% ذلك. لكن عند إجراء اختبار كاي تربيع لفحص استقلالية العلاقة بين التصنيف الاجتماعي (حضري وقبلي) والإجابة عن حصر المشارك لتلبية طلب الفزعة فيمن تربطه به علاقة اجتماعية، وجد أن العلاقة بينهما دالة إحصائياً [$كا^2$ (1) = 3.83، $ل$ < 050.، ϕ = 067.]. وبعد فحص الأعداد الملاحظة والمتوقعة لكلتا المجموعتين، يتضح أن القبلي أكثر ميلاً إلى تلبية طلب الفزعة فيمن تربطه به علاقة اجتماعية مقارنة بالحضري.

جدول 11

اعتقاد الفازع بحصر الفزعة فيمن تربطه به علاقة اجتماعية

البند	الإجابة	ن	%
أفزع لمن تربطني به علاقة قبلية أو عائلية فقط	نعم	183	20.7
	لا	702	79.3
المجموع		885	100.0

يوضح شكل 1 صورة ترتيب أولوية الفزعة لدى العينة؛ إذ يتضح أن أولوية الفزعة بالنسبة إليهم هي لأفراد أسرتهم (الوالدين والإخوة والأخوات والأبناء والزوجة)، وجاءت بعدها أولوية الأخوال والخالات والأعمام والعمات، ثم الأصدقاء، وأبناء العم والعمة، ثم أبناء الفخذ القبلي، ثم منتسبي دين العينة، وأبناء القبيلة من غير الفخذ، يليها مواطنو البلد، وأخيراً مقيمو البلد. ويشير جدول 12 إلى أن هناك اختلافات دالة بين مجموعة الحضر ومجموعة القبليين في ميولهم إلى الفزعة بحسب الفئة؛ إذ نجد أن الحضر أكثر ميلاً إلى الفزعة لمقيمي بلدهم، ولأصدقائهم، ولمواطني بلدهم، ومنتسبي دينهم؛ في حين أن القبليين أكثر ميلاً إلى الفزعة لأبناء قبيلتهم (من غير الفخذ)، وأبناء الأفخاذ، والأعمام والعمات، والأخوال والخالات. ولا توجد فروق بينهما في الميل لأبناء العم والعمة، ولا أفراد الأسرة.

شكل 1

ترتيب المشاركين لأولوية الفزعة

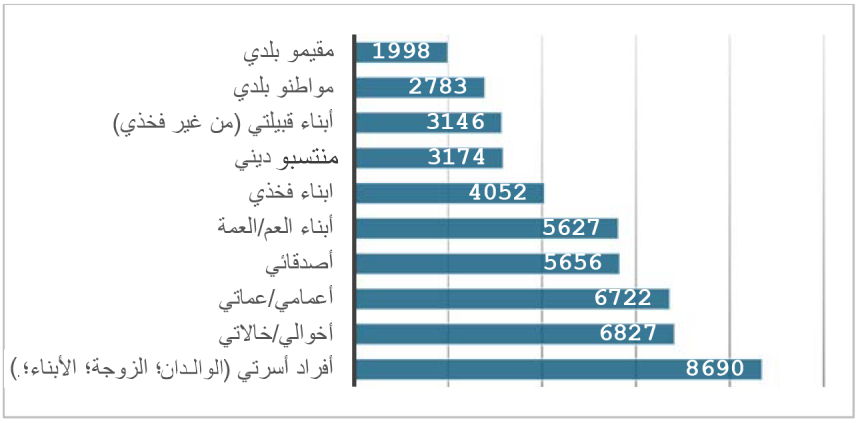

جدول 12

مقارنة بين الحضر والقبليين في أولوية الفزعة

	مواطنو بلدي	منتسبو ديني	مقيمو بلدي	أخوالي/ خالاتي	أفراد أسرتي	أعمامي/ عماتي	أصدقائي	أبناء قبيلتي (من غير فخذي)	أبناء فخذي	أبناء العم/ العمة
حضري	1070	1207	810	2366	3117	2318	2145	1006	1354	1987
قبلي	1589	1837	1097	4231	5267	4187	3310	2044	2587	3441
$كا^2$	12.53	9.68	25.3	4.2	0.13	6.0	14.13	22.41	12.79	0.39
P	.001	.001	.050	.040	.723	.014	.001	.001	.001	.530

ملاحظة. الأرقام باللون الأسود تعني أن الفرق لصالح تلك المجموعة.

علاقة الفزعة بالتدين والالتزام بالعرف وبالمستوى الاقتصادي

تساءلت الدراسة هل هناك فروق بين من قام بالفزعة من قبل ومن لم يقم بها؟ (انظر ملحق 1، س.9)، في مستوى التدين، والالتزام بالعرف القبلي والعائلي، وبالمستوى الاقتصادي، كما قدرها المشارك نفسه. ولوحظ أن هناك تبايناً في أعداد (ن) المجموعتين بحسب الإجابة بنعم/لا؛ ومن ثم استخدمنا Welch's t-test (Delacre et al., 2017)؛ ويتضح من جدول 13 أن هناك فروقاً بين المجموعتين في الالتزام بالعرف الاجتماعي، سواء كان قبلياً أم عائلياً؛ إذ إن الذين مارسوا الفزعة أكثر التزاماً ممن لم يمارسها من قبل، وذلك بصورة دالة إحصائياً، في حين أنه لا فروق بينهما في مستوى تدين الفرد ومستواه الاقتصادي.

جدول 13

علاقة الفزعة بالتدين والالتزام بالعرف وبالمستوى الاقتصادي

البند	الإجابة	ن	م	ع	Welch's t-test (883)	ل
مستوى التدين	نعم	839	6.96	1.620	.760	.387
	لا	46	6.76	1.479		
الالتزام بالعرف	نعم	839	6.98	2.144	5.076	.029
	لا	46	6.07	2.703		
المستوى الاقتصادي	نعم	839	6.48	1.674	.225	.637
	لا	46	6.35	1.853		
المجموع		885	100			

الخلاصة

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن ظاهرة الفزعة تمثل سلوكاً واسع الانتشار في المجتمع الكويتي؛ إذ أفاد ما يقرب من 95% من المشاركين بأنهم سبق أن مارسوا الفزعة، بمتوسط 5.43 مرات خلال نصف العام. يوفّر هذا دعماً إضافياً للادعاء بأن هذه الظاهرة المعقّدة من الناحية النفسية الاجتماعية والثقافية تتجاوز الفروقات والدوافع الفردية. ويبدو أن هناك سمةً في الفزعة تدفع نسبة كبيرة من الأفراد في المجتمع المعني إلى المشاركة في تجسيدها؛ مما يفرض الانتقال من الاعتماد على المتغيرات الفردية في محاولة فهم هذه الظاهرة إلى النظر في المتغيرات الجماعية؛ مثل القيم والمعتقدات والثقافة. كما يجدُ هذا الاعتبارُ المنهجيّ، القاضي بإدراج متغيّراتٍ على مستوياتٍ تحليليةٍ متعدّدة، صدىً له في الدراسات التي تناولت ظواهرَ مماثلةً في المنطقة (Ali, 2020; Guirado Alonso, 2023; Torstrick & Faier, 2009).

وقد تبين أن الفزعة تُمارس بدرجة أعلى لدى الذكور مقارنة بالإناث، ولدى المنتسبين إلى التصنيف القبلي مقارنة بالحضريين، وهو ما يدعم الفرضين الأول والثاني. وذلك يعزز ما وجد في دراسات سابقة في المنطقة تؤكد تحمل العبء الأكبر

من الواجب الاجتماعي للذكور (Altorki, 2001)، وإلزامية خدمة القبيلة في شتى مجالات الحياة (Al-Kuwari, 2025; Cole, 2003). كما كشفت النتائج أن نسبة كبيرة من العينة ترى في الفزعة التزاماً اجتماعياً أو أخلاقياً، خاصة لدى الذكور والقبليين؛ مما يعضد الطابع الإلزامي لهذا السلوك ضمن سياقاته الثقافية. لم تكن هذه النتيجة مفاجئة إذا أخذنا في الاعتبار أن القيم والممارسات المرتبطة بالحفاظ على الشرف تُعدّ -في الغالب- من مسؤوليات الذكور في ثقافات الشرف، ولذلك يتم تنشئتهم اجتماعياً على تجسيد هذه القيم والممارسات باعتبارها واجباً والتزاماً (Chalman et al., 2021). فضلاً عن ذلك، وبالنظر إلى أن الثقافة القبلية وُجد أنها تتميّز بتمحورها على الجماعة بدلاً من الفرد كوسيلة للبقاء في بيئات إيكولوجية واجتماعية-سياسية معيّنة (Mesoudi, 2019; Minkov, 2023; Turchin et al., 2013)، فمن المرجّح أن يكون الأفراد الذين يعرّفون أنفسهم على أنهم ينتمون إلى ثقافة قبلية أكثر ميلاً إلى المشاركة في سلوكيات مرتبطة بالفزعة.

وفيما يتعلق بالقيمة الاجتماعية للفزعة، فقد رآها معظم المشاركين (66.6%) قيمة مزدوجة تعتمد على الغرض والسياق، في حين اعتبرها 29.8% قيمة محمودة. أما عن دوافع الاستجابة؛ فقد جاءت الدوافع الإنسانية والدينية والحمية الجماعية في مقدمة المحفزات، متبوعة بدوافع مصلحية وشخصية. تتوافق هذه النتائج مع ما توصّلت إليه Bagras (2021) من أن السلوك المُساعِد وأشكال الإيثار في المجتمعات الإسلامية تُوجَّه نحو الأمة؛ ومن ثم، تُمارَس في خدمة مصلحة عليا بدلاً من تلبية احتياجات ودوافع فردية. كما تعزّز هذه النتائج أيضاً الفكرة القائلة بأن الفزعة تؤدي وظيفة تخدم الجماعة بدلاً من الفرد، باعتبارها شكلاً من أشكال التكيّف الثقافي الذي يسهّل البقاء في بيئات معيّنة (Cole, 2003) .

وقد تبيّن كذلك أن الفزعة تمارس غالباً في مجالات الخير والمساعدة المالية (انظر أيضاً El-Said & Harrigan, 2009)، والتوسط (انظر أيضاً Ali, 2020)، والتصويت الانتخابي (انظر أيضاً Al Kuwari, 2025)، بل أحياناً في حالات العنف أو التفاعل عبر وسائل التواصل (انظر أيضاً Al-Etaibi, 2023). وهي بذلك تعزز الدور الوظيفي الحمائي والتضامني للفزعة باعتبارها أداة من أدوات المساندة

الاجتماعية، بل لها دور نفعي تبادلي، كما تصورها نظرية التبادل الاجتماعي (Social Exchange Theory)؛ إذ إن مساعدة الآخرين من الممكن أن تجلب منفعة لصاحبها، فهناك منفعة متبادلة متوقعة، فإن من قدمت له المساعدة، تتوقع منه أن يرد جميلها عند حاجتك. فمن تقوم الجماعة بحمايته، من المتوقع أن يقوم بالفعل ذاته في الدفاع عنها. من ناحية أخرى، أظهرت النتائج أن ما يقارب ثلث المشاركين سبق أن لبّوا فزعة على الرغم من اعتقادهم بعدم استحقاق طالبها، في حين عبرت نسبة مماثلة عن ندمها على ممارسة الفزعة في مواقف معينة. وهذا يؤكد الطبيعة الوجوبية للفزعة، التي تجعل من عضو الجماعة ملزماً بممارستها انسجاماً مع مبادئها، حتى لو لم يكن مقتنعاً بمبرراتها، فإن عدم الانصياع لعرف الجماعة، والتراخي في الاستجابة لنداء الفزعة يترتب عليه حرج كبير ليس بمقدور معظم الأفراد مواجهته. وهذه الوجوبية في السلوك الاجتماعي الخادم للجماعة من خصائص الثقافات الجمعية والشعوب المتمحورة جماعياً (Triandis, 1995)، كما أن إعطاء الأولوية للأعراف والتقاليد على حساب رغبات الأفراد ومخاوفهم من خصائص المجتمعات النُّصبية (Minkov, 2023)، كما يدل على وقوع المجتمع الكويتي ضمن أبعاد المحافظة وتخطي الذات القيمية بناء على ما جاء في Daniel et al. (2015).

كما تباينت أولويات الفزعة تبعاً لدرجة القرابة والانتماء؛ إذ منح المشاركون الأولوية لأفراد الأسرة، تلتها دوائر القرابة الممتدة والأصدقاء، مع وجود فروق دالة بين القبليين والحضريين في أنماط التفضيل. ومثل هذه النتائج تعزز أهمية توظيف التفسيرات التطورية في فهم الظواهر السلوكية الثقافية؛ فهي تولي الأهمية الأكبر للتقارب الجيني في المنفعة والحماية، ومن ثم مجموعات الانتماء ابتداء من تلك ذات النطاق الأضيق انتقالاً إلى الأكبر نطاقاً. كما تتفق هذه النتائج مع تصورات نظرية الهوية الاجتماعية (Tajfel & Turner, 1986)، والتي ترى أن تقدير الذات الفردي يرتبط بالانتماء، وكلّ ما كانت الهوية التي تمثل هذا الانتماء ذات أهمية أكبر للفرد، بذل مجهود أكبر للمحافظة على إيجابيتها. وأخيراً، كشفت النتائج أن الالتزام بالعرف الاجتماعي يرتبط بشكل دال بزيادة ممارسة الفزعة، في حين لم يُظهر كل من التدين أو المستوى الاقتصادي علاقة ذات دلالة؛ مما يشير إلى أن الفزعة ترتبط بشكل أوثق

بالبُنى الثقافية والاجتماعية التقليدية منها بالمتغيرات الدينية أو المادية، ربما لأن هذه الظاهرة النفسية الاجتماعية والثقافية ظهرت في المنطقة قبل بلوغ رسالة الإسلام لأسباب الحاجة إلى التكيّف مع البيئة والظروف المحلية السالفة الذكر (انظر Turchin et al., 2013).

ونظراً لأن الدراسة ركّزت على بيئة خليجية قبلية الطابع وعلى مجتمع واحد من مجتمعاته، وهي الكويت، فإن إمكانية التعميم مشروطة بتوافر خصائص ثقافية مماثلة في البيئات الأخرى. حتى بالنسبة إلى دول منطقة الخليج العربي، نجد تفاوتاً بينها في سرعة نموها وتطور اقتصادها وتركيبة مجتمعاتها؛ فبعضها يشهد تغيرات ذات وتيرة سريعة وانفتاح ملحوظ على شعوب العالم المختلفة ونسب الوافدين مقارنة بغيرها. ومع ذلك، يمكن افتراض وجود أنماط وظيفية مشابهة للفزعة في مجتمعات خليجية وفي مناطق متفرقة في الأردن وسوريا وسيناء المصرية، تتصف بروابط جماعية قوية. لكن تعميم النمـــوذج التفسيري المقترح يتطلـــب اختبـــاراً تجريبياً في سياقات ثقافية أخرى مع ضبط الفروقات الإيكولوجية والثقافية.

وعلى الرغم من الجوانب الإيجابية للدراسة، فإنها ربما تأثرت ببعض القصور، منها أن البيانات جُمعت عن طريق تطبيقات التواصل الاجتماعي والمنصات التعليمية؛ مما يؤدي إلى استبعاد فئات في المجتمع لا تستخدم هذه التطبيقات والمنصـات، ولذلك لا ندعي أن هذه العينة ممثلة للمجتمع. كما يوجد قصـور فيما يتعلق بطبيعة الاستبانات الذاتية الإفصاح، التي من المحتمل تعرضها للمرغوبية الاجتماعية، من حيث محاولة الفرد الانسجام في إجابته مع القيم السائدة في جماعته المرجعية، فهـو لا يود أن يظهر، لنفسه على الأقل، بأنه متراخٍ عن الالتزام بالعرف، أو متخلف عن أداء دوره الاجتماعي. ومن جوانب القصور في الدراسة، وما ننوي معالجتها في أبحاث لاحقة، أن التحليل اقتصر على البيانات الكمية، التي تحد من قدرتنا على التماس معاني الفزعة للمشاركين وأفكارهم حولها بتفاصيل أكبر، والكشف عن ارتباطاتها بمفاهيم نفسية واجتماعية أخرى.

ربما هناك بعض التطبيقـــات التي يمكن الخـــروج بها من هذه الدراســـة؛ ففي علم النفس المجتمعي، يُمكن استثمار النموذج التفسيري للفزعة في تصميم

تدخلات مجتمعية تراعي الخصوصية الثقافية وتُعزّز العمل التطوعي من خلال البُعد الجمعي المتأصل في التربية الأخلاقية، فتعد الفزعة مثالاً تطبيقياً على القيم المجتمعية؛ كالشهامة والنجدة، ويمكن دمجها في المناهج المدرسية لترسيخ الانتماء والتضامن المجتمعي. وفي العمل الأمني والطـــوارئ: يمكن فهم سلـــوك الاستجابة السريعـــة في المواقف الحرجة من خلال خصائص الفزعة؛ ما يسهم في تطوير إستراتيجيات احتواء الحشود أو إدارة المواقف الطارئة. وفي تطويـــر القيادات المجتمعيـة، يعكس سلوك الفزعة أهمية الدور الرمزي للفرد في دعم الجماعة، وهو ما يمكن توظيفه في التدريب على القيادة الاجتماعية المستجيبة للضغط الجمعي.

وفي الختام، يمكننا التوصية بإجراء دراسات ميدانية كمية ونوعية لاختبار النموذج التفسيري المقترح وتطوير أدوات مقياس للفزعة، ومقارنة الفزعة بمفاهيم مشابهة في ثقافات أخرى (مثل "Gaman" في اليابان أو "Ubuntu" في إفريقيا)؛ للتحقق من عالمية النموذج أو خصوصيته الثقافية. كما نوصي بدراسة الفروق الفردية المرتبطة بممارسة الفزعة؛ كالنوع الاجتماعي، مستوى التعليم، أو الخبرة في مواقف الطوارئ، وفي فحص العلاقة بين الفزعة والانفعالات الاجتماعية؛ مثل الخجل، الكبرياء، أو الغضب الجمعي، وتوظيف الفزعة في مشاريع التحصين النفسي المجتمعي، خاصة في البيئات المتأثرة بالكوارث أو الأزمات الجماعية.

المراجع

الخضر، عثمان حمود، سرطاوي، محمد مثقال، والدوسري، منيرة أحمد. (2025). تحليل مفهوم الفزعة في البيئة الخليجية. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 51*(198)، 5-43. https://doi.org/10.34120/jgaps.v51i198.3441

Al-Etaibi, A. (2023). Identity and globalization: Tribal identity in the age of social media. In M. Mizanur Rahman & A. Al-Azm (Eds.), *Social change in the Gulf region: Multidisciplinary perspectives* (pp. 583-595). Springer Nature Singapore.

Ali, S. (2020). Wasta: Advancing a holistic model to bridge the micro–macro divide. *Management and Organization Review*, *16*(5), 939–970.

Al-Kuwari, M. (2025). The rise of tribal politics and political tribes. In *Tribes and political mobilization* (pp. 87–112). Springer. https://doi.org/10.1007/978-981-97-9663-2_5

Altorki, S. (2001). Sisterhood and stewardship in sister–brother relations in Saudi Arabia. In N. Hopkins (Ed.), *The new Arab family* (pp. 180–200). AUC Press.

Bagasra, A. (2021). Socially engaged Islam: Applying social psychological principles to social justice, faith-based activism and altruism in Muslim communities. In *Handbook of Islamic psychology* (pp. 27–42). Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-030-72606-5_2

Barrick, M. R., & Mount, M. K. (1991). The big five personality dimensions and job performance: A meta-analysis. *Personnel Psychology*, *44*(1), 1–26.

Batson, C. D. (1991). *The altruism question: Toward a social-psychological answer*. Lawrence Erlbaum Associates.

Chalman, S. T., O'Dea, C. J., Renfroe, J., & Saucier, D. A. (2021). It's a man's job? An investigation of shifting masculine honor expectations for men and women. *Personality & Individual Differences*, *168*(1), Article no. 110259.

Cialdini, R. B., Darby, B. L., & Vincent, J. E. (1987). Transgression and altruism: A case for hedonism. *Journal of Experimental Social Psychology*, *13*(6), 464–477.

Cohen, D., & Nisbett, R. E. (1994). Self-protection and the culture of honor: Explaining Southern violence. *Personality and Social Psychology Bulletin*, *20*(5), 551–567.

Cole, D. P. (2003). *Bedouins of the empty quarter* (reprinted.). Routledge.

Daniel, E., Bilgin, A. S., Brezina, I., Strohmeier, C. E., & Vainre, M. (2015). Values and helping behavior: A study in four cultures. *International Journal of Psychology*, *50*(3), 186–192.

Delacre, M., Lakens, D., & Leys, C. (2017). Why psychologists should by default use Welch's t-test instead of Student's t-test. *International Review of Social Psychology, 30*(1), 92–101. https://doi.org/10.5334/irsp.82

El-Said, H., & Harrigan, J. (2009). "You reap what you plant": Social networks in the Arab World--The Hashemite Kingdom of Jordan. *World Development*, Elsevier, *37*(7), 1235-1249.

Fetvadjiev, V. H., & He, J. (2019). The longitudinal links of personality traits, values, and well-being and self-esteem: A five-wave study of nationally representative samples. *Journal of Personality and Social Psychology*, *117*(2), 448–464.

Fischer, R., & Boer, D. (2015). Motivational basis of personality traits: A meta-analysis of value–personality relations. *Journal of Personality, 83*(5), 491–510. https://doi.org/10.1111/jopy.12125

Grankvist, G. (2015). Personality traits and human values: A replication with a Swedish student sample. *Social Behavior and Personality, 43*(4), 711–721. https://doi.org/10.2224/sbp.2015.43.4.711

Graziano, W. G., & Eisenberg, N. (1997). Agreeableness: A dimension of personality. In R. Hogan, J. Johnson, & S. Briggs (Eds.), *Handbook of personality psychology* (pp. 795–824). Academic Press.

Guirado Alonso, J. (2023). Khaleeji modernities: Private spaces, British imperialism, and the centralization of the Qatari peninsula. In M. Mizanur Rahman & A. Al-Azm (Eds.), *Social change in the Gulf region: Multidisciplinary perspectives* (pp. 583-595). Springer Nature Singapore.

Hofstede, G. (1980). *Culture's consequences: International differences in work-related values*. Sage Publications.

Hwang, K.-K. (2016). The rise of indigenous psychologies: In response to Jahoda's criticism. *Culture & Psychology*, *23*(4), 1–15. https://doi.org/10.1177/1354067X16680338

Jahoda, G. (2016). On the rise and decline of 'indigenous psychology'. *Culture & Psychology*, *22*(2), 169–181. https://doi.org/10.1177/1354067X16634052

Mesoudi, A. (2019). Cultural evolution and cultural psychology. In S. Kitayama & D. Cohen (Eds.), *Handbook of cultural psychology* (2nd ed., pp. 105–136). Guilford Press.

Minkov, M. (2023). Two-dimensional models of cultural differences: Statistical and theoretical analysis. *Cross-Cultural Research*, *57*(2-3), 115–165.

Nisbett, R. E., & Cohen, D. (1996). *Culture of honor: The psychology of violence in the South*. Westview Press.

Oviedo, L. (2016). Religious attitudes and prosocial behavior: A systematic review of published research. *Religion, Brain & Behavior*, *6*(2), 169–184.

Park, J. H., & Van Leeuwen, F. (2015). Evolutionary perspectives on social identity. In V. Zeigler-Hill, L. Welling, & T. Shackelford (Eds.), *Evolutionary perspectives on social psychology* (pp. 115–125). Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-319-12697-5_9

Parks-Leduc, L., Feldman, G., & Bardi, A. (2015). Personality traits and personal values: A meta-analysis. *Personality and Social Psychology Review, 19*(1), 3–29. https://doi.org/10.1177/1088868314538548

Roccas, S., Sagiv, L., Schwartz, S. H., & Knafo, A. (2002). The big five personality factors and personal values. *Personality and Social Psychology Bulletin, 28*(6), 789–801. https://doi.org/10.1177/0146167202289008

Schwartz, S. H. (1992). Universals in the content and structure of values: Theoretical advances and empirical tests in 20 countries. In M. Zanna (Ed.), *Advances in experimental social psychology* (Vol. 25, pp. 1–65). Academic Press.

Schwartz, S. H. (2012). An overview of the Schwartz theory of basic values. *Online Readings in Psychology and Culture*, *2*(1), 11.

Stürmer, S., & Siem, B. (2017). A group-level theory of helping and altruism within and across group boundaries. In E. van Leeuwen & H. Zagefka (Eds.), *Intergroup helping* (pp. 103–122). Springer.

Tajfel, H., & Turner, J. C. (1986). The social identity theory of intergroup behavior. In S. Worchel & L. W. Austin (Eds.), *Psychology of intergroup relations* (pp. 7–24). Nelson-Hall.

Torstrick, R. L., & Faier, E. (2009). *Culture and customs of the Arab Gulf states*. Greenwood Publishing Group.

Triandis, H. C. (1995). *Individualism & collectivism*. Westview Press.

Turchin, P., Currie, T. E., Turner, E. A. L., & Gavrilets, S. (2013). War, space, and the evolution of Old World complex societies. *Proceedings of the National Academy of Sciences, 110*(41), 16384–16389.

Vecchione, M., Schwartz, S. H., Davidov, E., Cieciuch, J., Alessandri, G., & Marsicano, G. (2020). Stability and change of basic personal values in early adolescence: A 2-year longitudinal study. *Journal of Personality, 88*(3), 447–463. https://doi.org/10.1111/jopy.12502

ملحق
استبانة الفزعة

استبانة بحثية حول الفزعة

مقدمة

تهدف هذه الاستبانة إلى فهم ما يعرف شعبياً بـ "الفزعة"، وهي استجابة فورية للمساعدة أو النجدة أو النصرة لطالبها من قبل شخص يرتبط بعلاقة مع المفزوع له. نرجو التكرم بالإجابة عن الأسئلة أدناه. علماً أن إجاباتك ستعامل بسرية تامة، ولن تستخدم إلا للأغراض البحثية فقط.

أولاً: المعلومات العامة

1 - النوع:

☐ ذكر

☐ أنثى

2 - العمر:

3 - الجنسية:

4 - الحالة الاجتماعية:

☐ أعزب

☐ متزوج

☐ مطلق

☐ أرمل

5 - المرحلة الدراسية:

☐ دبلوم

☐ جامعي

☐ دراسات عليا

☐ معهد أو شهادة مهنية

6 - الخلفية المذهبية:

☐ مسلم سني

☐ مسلم جعفري

☐ أخرى

7 - هل تصنف نفسك بأنك:

☐ حضري

☐ قبلي

☐ أخرى

8 - الخلفية الإثنية:

☐ عربي

☐ غير عربي

☐ أخرى

ثانياً: تقييم الذات

فكر في السلم الذي أمامك وكأنه يمثل رتباً في السمة المقيسة التي يتوزع عليها الأفراد في المجتمع...

10 أعلى
9
8
7
6
5
4
3
2
1 أدنى

9 - أين تضع نفسك من ناحية: التدين؟ (من 1 إلى 10).

10 - الالتزام بالعرف القبلي/المجتمعي؟ (من 1 إلى 10).

11 - المستوى الاقتصادي؟ (من 1 إلى 10).

ثالثاً: انتشار الفزعة

12 - أعتقد بأن ظاهرة الفزعة منتشرة في مجتمعي:

☐ قليلاً جداً

☐ قليلاً

☐ إلى حد ما

☐ كثيراً

☐ كثيراً جداً

13 - الفزعة أكثر ظهوراً عند:

☐ الذكور

☐ الإناث

رابعاً: وجوب الفزعة

14 - هل ترى أنه من الواجب عليك تلبية الفزعة؟

☐ نعم

☐ لا

☐ أحياناً

☐ يعتمد

15 - هل تجد نفسك مضطراً إلى تلبية الفزعة مهما كانت؟

☐ نعم

☐ لا

16 - من لا يفزع لطالبها يُنظر إليه سلباً من المجتمع.

☐ لا أوافق جداً

☐ لا أوافق

☐ إلى حد ما

☐ أوافق

☐ أوافق جداً

خامساً: قيمة الفزعة

17 - هل تعتقد أن الفزعة عادة:

☐ محمودة

☐ مذمومة

18 - الفزعة قيمة مقدّرة في مجتمعي.

☐ لا أوافق جداً

☐ لا أوافق

☐ إلى حد ما

☐ أوافق

☐ أوافق جداً

سادساً: دوافع الفزعة

19 - غالباً ما يكون دافعي إلى تلبية الفزعة:

☐ إنساني

☐ حمية

☐ من أفزع له اليوم فسيفزع لي غداً (مصلحي)

☐ حفاظاً على سمعتي

☐ أجر أخروي

☐ أخرى

سابعاً: مواقف مرتبطة بالفزعة

20 – هل سبق لك أن لبيت طلب فزعة في الحالات التالية:

- عمل خيري (مساعدة/إغاثة).
  - ☐ نعم
  - ☐ لا
- عنف جسدي (هوشة).
  - ☐ نعم
  - ☐ لا
- سداد دين/دفع مال.
  - ☐ نعم
  - ☐ لا
- التوسط (واسطة).
  - ☐ نعم
  - ☐ لا
- التصويت له في الانتخابات.
  - ☐ نعم
  - ☐ لا
- الدفاع عنه في وسائل التواصل.
  - ☐ نعم
  - ☐ لا

ثامناً: الممارسة الشخصية

21 – هل سبق أن فزعت لأحد؟

☐ نعم

☐ لا

22 – كم مرة فزعت خلال الأشهر الستة الماضية؟

23 – هل فزعت لمن لا تعتقد أنه يستحق؟

☐ نعم

☐ لا

24 – هل سبق أن رفضت فزعة طُلبت منك؟

☐ نعم

☐ لا

25 – هل ندمت على فزعتك لشخص؟

☐ نعم

☐ لا

26 – هل تفزع عندما يكون الهدف:

☐ دفع ضرر

☐ جلب مصلحة

☐ كليهما

27 – أفزع لمن تربطني به علاقة قبلية أو عائلية فقط.

☐ نعم

☐ لا

تاسعاً: أولوية الفزعة

28 – رتب الفئات التالية من حيث أولويتك لتلبية الفزعة (1 = أولوية قصوى)

☐ أفراد أسرتي (الوالدان، الزوجة، الأبناء، الإخوة)

☐ أعمامي/عماتي

☐ أبناء عمي/عماتي

☐ أبناء قبيلتي

☐ أصدقائي

☐ مواطنو بلدي

☐ مقيمو بلدي

☐ منتسبو ديني

☐ أخرى

د. محمد مثقال سرطاوي، أستاذ مساعد في قسم علم النفس في جامعة الكويت، متخصص في علم النفس الاجتماعي والثقافي. دكتوراه من جامعة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، 2011. شغل سابقاً منصب نائب رئيس جمعية علم النفس للشرق الأوسط (MEPA)، وشارك في العديد من اللجان الاستشارية ومجالس تحكيم الأبحاث في الكويت وخارجها. الاهتمامات البحثية: المعتقدات الشائعة، والدين والمجتمعات الدينية، وعلم النفس المجتمعي، والهوية الاجتماعية، والهوية الثقافية والممارسات الثقافية اليومية، والعلاقات بين الجماعات، والمنظورات الحياتية، والاتجاهات العامة نحو العلوم.
m.sartawi@ku.edu.kw

أ. د. عثمان حمود الخضر، أستاذ دكتور بقسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية في جامعة الكويت، متخصص في السلوك التنظيمي. دكتوراه من جامعة نوتنجهام البريطانية، 1994. يحمل رتبة AFBPsS من الجمعية النفسية البريطانية. حاصل على جائزة الباحث المتميز لعام 2021، وجائزة التدريس المتميز لعام 2020، وجائزة الإنتاج العلمي في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي 2015، وجائزتين تشجيعيتين من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب على اثنين من مؤلفاته عامي 2009 و2013. له انتماءات مهنية في كل من الرابطة النفسية الأمريكية APA، والجمعية النفسية البريطانية BPS، وجمعية علم النفس الصناعي والتنظيمي الأمريكية SIOP. الاهتمامات البحثية: العدالة التنظيمية؛ السلوك التنظيمي؛ العنف؛ الشخصية في بيئة العمل.
prof.alkhadher@ku.edu.kw

د. منيرة أحمد الدوسري، أستاذ مساعد في قسم علم النفس بجامعة الكويت، متخصصة في علم النفس الإرشادي، ومرشدة ومعالجة نفسية. دكتوراه من جامعة إدنبرة، 2023. الاهتمامات البحثية: تفكيك الخطاب العلاجي النفسي من منظور ما بعد استعماري، مستندة إلى أطروحات فانون، وسعيد، وفوكو، مع التركيز على مواءمة النظريات الغربية مع السياقات الإسلامية. كما تركز على علم النفس الإسلامي، وتتبنى في بحوثها المنهج النوعي، لا سيما المنهج الظواهري التأملي والتحليل الموضوعي

mounira.aldousari@ku.edu.kw

للاستشهاد:

السرطاوي، محمد مثقال، والخضر، عثمان حمود، والدوسري، منيرة أحمد. (2025). ظاهرة الفزعة وعلاقتها بمجموعة من المتغيرات في المجتمع الكويتي. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، *51*(199)، 47–93.
https://doi.org/10.34120/jgaps.v51i199.3513

To cite:

Sartawi, M. M., Alkhadher, O. H., & Aldousari, M. A. (2025). The ‘faza’ah’ phenomenon and its relationship to several variables in Kuwaiti society. *Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies*, *51*(199), 47–93. https://doi.org/10.34120/jgaps.v51i199.3513

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

JOURNAL OF THE GULF AND ARABIAN PENINSULA STUDIES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - Kuwait University

The "faza'ah" phenomenon and its relationship to several variables in Kuwaiti society

Mohammad M. Sartawi
Othman H. Alkhadher
Mounira A. Aldousari

ISSN: 0254 - 4288
Online ISSN: 2791 - 1586
Vol. 51 - No. 199
Jumada II 1447 AH - December 2025